

أسرار الإيجاز عند القدامى

Secrets of conciseness in ancient Arabic literature

ط.د. بلاخيطة تركية

belakhittorkia@gmail.com

د. عامر مسعود

ameur.messaoud@gmail.com

مخبر اللغة العربية وآدابها

جامعة عمار ثلجي، الأغواط

الملخص:

ولم يحظ أسلوب الإيجاز بهذه المكانة، والميل الشديد له بين مؤلفاتهم إلا لحاجة، كثيرا ما كان الكاتب يعللها في مقدمته بتقديم حجج تفك حيرة القارئ وتشده إليه. لعل من ثمراتها سرعة الحفظ والتثبيت، وإذا كانت الإطالة مصدرا في بعض الأحيان للسآمة والملل لدى طالب العلم، فإن الإيجاز يبعث فيه الانشراح والرغبة في القراءة والبحث.

الكلمات المفتاحية: الإيجاز، الاختصار، الإطناب، الإطالة، التخفيف والتسهيل، العتبات النصية، المتن.

Abstract:

In the pre-Islamic Arabic literature, conciseness was considered as an instrument of rhetoric and eloquence. It was also used as a tool for successfully communicating the purposes of speech and achieving its goals. It remained, cross-generations, after

لم يتخذ العصر الجاهلي وحده من أسلوب الإيجاز مقياسا للفصاحة والبلاغة، وتبليغ مقاصد الكلام وتحقيق غاياته فحسب، بل ظل ذلك متجذرا في الخلف جيلا بعد جيل، فقد عد كنه البلاغة وعينها. وإن حاز الإيجاز على قصب السبق تناولا في فن القول والكتابة، فإنهم ينزعون إلى غيره من الأساليب التي لا تقل أهمية عنه، كالإطناب والمساواة، حسب مقتضى الحال، فلكل مقام مقال. وإن حمل الشعر أولا اعتناءهم بتلك القصائد القصار والاحتفاء بها انطلاقا من العصر الجاهلي، فقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية على طرق أساليبهم.

تهدف هذه الدراسة لإعطاء نماذج من مؤلفات القدامى تبين ميلهم الواضح له، وكشف الحجب وراء الأسباب الكامنة وراء ذلك، فقد اعتنوا به في شتى مشارب الكتابة وأصنافها شعرا ونثرا، فسار في مؤلفاتهم على اختلاف موضوعاتها، بلاغة، نحو وتفسير...على مستوى العتبات النصية، بدءا بالعنوان، مروراً بالمتن، وصولاً للخاتمة.

elements of writing: poetry, prose, rhetoric, grammar, Tafsirs, paratexts from titles to conclusions, and main texts. The emphasis on brevity was justified by writers in their introductions by easing memorization, and unlike prolongation that might bore readers, conciseness motivates them to read and research.

Keywords: Conciseness, Brevity, Verbosity, Prolongation, Reduction and Facilitation, Paratexts, Text

من الإسلام، لأن "النبي صل الله عليه وسلم" بعث بجوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصاراً، ليكون أسرع إلى الفهم والحفظ، رغم حاجة المسلمين إلى التدوين في تلك الحقبة، وهكذا شيئاً فشيئاً وبتعاقب الأيام وتطور الأزمان صار مبحثاً بلاغياً بل هو عين البلاغة وذاتها، والملاحظ أنهم لم يمارسوه على مستوى الجملة أو الخطاب فقط، بل طال حتى كتبهم التي كثيراً ما وشحوا مقدماتها مدحاً وثناءً عليه. فما السر في ميل الكتاب القدامى للإيجاز في مؤلفاتهم؟ ما حجتهم في ذلك؟ وهل أسلوب الإيجاز يبلغ المعنى دائماً ويوصل المقصود؟

1- البلاغة والإيجاز والاختصار:

1-1 البلاغة وعلاقتها بالإيجاز:

قدم العرب الإيجاز عن غيره من أساليب البيان. فهو الأصل عندهم، إذ «أنهم إذا كانوا في حال إكثارهم

the pre-Islamic era, to be considered as the heart of rhetoric. Nevertheless, other techniques, like verbosity, were utilized instead of it as the context requires. As concise and short poems were significantly valued in pre-Islamic poetry, Quran and Sunnah came to correspond their emphasis on conciseness.

This study aims at providing several examples from ancient writings that illustrate their use of conciseness and its justification, since it was used in different

مقدمة:

يعد أسلوب الإيجاز من أكثر الأساليب تداولاً واستعمالاً في البيئة العربية عند القدماء، بل من أهم خصائص لغتها، فهم يعدون البلاغة في الإيجاز، لأن "خير الكلام ما قلّ ودلّ"، وكأنهم فطروا على ذلك، فصار مزية لا تبرح كلامهم إلا إذا استدعت الضرورة إلى الشرح والإسهاب والإطالة، الذي إذا ما استعمل أحدها في غير محله، عدّ من الهذر والعي.

اتخذوه كوسيلة لحفظ أيامهم ومآثرهم، ومن ثم أدبهم الذي يتمثل في الشعر أساساً، يترجم حضارتهم وثقافتهم. وقلما نظروا إليه «بمفهومه المتطور لدى رجال البلاغة المتأخرين، أي على أنه مطلب بلاغي في حد ذاته تستدعيه مقتضيات الكلام أحياناً»¹. ولقد رسخ القرآن الكريم والسنة النبوية هذا في رجيل الصدر الأول

الإيجاز المخل بالمعاني، وعن الإطالة المملة للخواطر».¹⁰

- ومنهم من أشار إليه بمعناه: قال ابن المعتز: «البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام».¹¹ وقال أبو العباس: «من كلام العرب الاختصار المفهم، والإطناب المفهم. وقد يقع الإيماء إلى الشيء فيغني عن ذوي الألباب عن كشفه، كما قيل لحة دالة».¹² يريد قولهم الإيجاز لحة دالة».¹³ و«البلاغة..الدلالة بالقليل على الكثير».¹⁴ و«البلاغة إجماع اللفظ وإشباع المعنى».¹⁵ فالمقصود بهذه العبارات الإيجاز: "ولم يطل سفر الكلام، لحة دالة، الدليل بالقليل على الكثير، إجماع اللفظ.."

- و منهم من وصفوا البلاغة من طريق صناعاتهم، جاعلين الإيجاز أفضل طرقها:

أ - تعريف الصائغ : «خير الكلام ما أحميته بكبير الفكر، وسببته بمشاعل النظر، وخلصته من خبث الإطناب ، فبرز بروز الإبريز، في معنى وجيز»¹⁶

ب - تعريف الخياط: «البلاغة قميص..وكمّاه الوجازة»¹⁷

ج - تعريف الصباغ: «أحسن الكلام ما لم تنض بهجة إيجازه، ولم تكشف صبغة إعجازه»¹⁸

د - تعريف الحمّال: «البليغ من أخذ بخطام كلامه فأناخه في مبرك المعنى، ثم جعل الاختصار له عقلا، والإيجاز له مجالا»¹⁹

1-2 الإيجاز: يدل معنى الإيجاز في اللغة على القلة والقصر والعجلة، « وجز الكلام وجازة ووجزا وأوجز: قلّ في بلاغة وأوجزه: اختصره..وكلام وجيز: أي

وتوكيدهم مستوحشين منه، مصانعين عنه علم أنهم إلى الإيجاز أميل، وبه أعنى، وفيه أرغب، ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام من كثرة الحذف..والاكتفاء بالقليل من الكثير..مما يزيل الشك عنك في رغبتهم فيما أخف وأوجز، عما طال وأمل »². وليس الإسهاب في أي موضع أفضل من الإيجاز، و« إن كان الكلام الموجز لا يدل على معناه دلالة ظاهرة فهو عندنا قبيح مذموم، لا من حيث كان مختصرا، بل من حيث كان المعنى فيه خافيا، وإن كان يدل على معناه دلالة ظاهرة إلا أنها تخفى على البليد .. ولو كان الكلام طويلا لجاز أن يقع لهم الفهم، فليس هذا عندنا بموجب أن يكون الإسهاب في موضع من المواضع أفضل من الإيجاز».³ بل جعلوا « من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام.. حتى أنهم إنما يستحسنون من كتاب الله تعالى ما كان بهذه الصفة »⁴. وما كثرة تعريف البلاغة كذلك ومقاصدها به إلا دليل على ذلك الميل.

- فمنهم من ذكره بلفظه، قال ابن المقفع صريحا «الإيجاز هو البلاغة»⁵. وقال معاوية لعمر بن العاص: « من أبلغ الناس؟ فقال من اقتصر على الإيجاز، وتنكب الفضول»⁶. وقيل لأحدهم: ما البلاغة؟ فقال إصابة المعنى وحسن الإيجاز»⁷. قال أعرابي: «البلاغة التقرب من البُغية، و التبعد من وحشي الكلام وقرب المأخذ، وإيجاز في صواب»⁸. وقال الفضل: قلت لأعرابي: ما البلاغة؟ قال الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل»⁹.

والمقصود من البلاغة عند أكثر رجالها، هو وصول الإنسان بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز من

خفيف مقتصر.. وأوجزت الكلام: قصرته»²⁰. ويستعمل في الاصطلاح للدلالة على المعنى الكثير في اللفظ القليل. « ويسمى الإشارة »²¹ أيضا.

« يقال أوجز في كلامه، إذا قصره، وكلام وجيز أي قصير، ومعناه في اصطلاح علم البيان: «هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل»²². « ولا يسمى البليغ بليغا إلا إذا جمع المعنى الكثير في اللفظ القليل، وهو المسمى إيجازا »²³. قال معاوية لصحاري العبد: « ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال الإيجاز، قال له معاوية، وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ، وتقول فلا تخطئ»²⁴

ومفهومه عند الجاحظ (ت 255هـ) يحدده بقوله: « والإيجاز ليس يعني به قلة عدد الحروف واللفظ، وقد يكون الباب من الكلام من أتى عليه فيما يسع بطن طومار فقد أوجز، وكذلك الإطالة، وإنما ينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سببا لإغلاقه، ولا يردد وهو يكتفى في الإفهام بشطره، فما فضل عن المقدار فهو الخطل»²⁵

فيطول الكلام حسب حسه ويعد إيجازا، يؤكد بقوله: « وليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية»²⁶. ويعلق الدكتور شوقي ضيف على ذلك قائلا: « على أنه لم يعن بالإيجاز مجرد قصر الألفاظ وقلة كميتها، وإنما أراد مساواتها الدقيقة للمعاني دون زيادة، وقد يمتد الكلام صفحات ويسمى موجزا.. فقد يكون الاتساع فيه من باب الإيجاز، وقد يكون الكلام قصيرا ومع ذلك يعد مطنبا، فالعبرة بالمواقف والمقامات»²⁷.

وحظ الإيجاز من التأليف إذا ما قارناه بغيره من فنون البلاغة وأساليبها قليل، لأنه لا يقدر عليه إلا فرسان البلاغة الذين أوتوا فصاحة وبياناً، وذلك لعلو منزلته، وبعد مناله كما أشار إلى ذلك غير واحد من العلماء كابن الأثير. وليس كل الإيجاز مناسب، بل الذي « لا يخل بمعاني الكلام هو اللائق بالفصاحة والبلاغة وعلى هذا ورد التنزيل، والسنة النبوية، وكلام أمير المؤمنين وغير ذلك من فصيح كلام العرب»²⁸.

وذكر رجال البلاغة أن الكلام ينقسم قسمين: فمنه ما يحسن فيه الإيجاز والاختصار كالأشعار، والمكاتبات، ومصنفات الآداب والعلوم، ومنه ما يحسن فيه التطويل ليتم فهمه واستيعابه من عامة الناس كالخطب والمواعظ. ويرى بعض العلماء ومنهم أبو يحيى العلوي أن « ما زعموه من إفهام العامة فإن إفهامهم ليس شرطا معتبرا ولا يعول عليه، ولو جاز ترك الإيجاز البليغ لأجل إفهام العوام لجاز ترك الألفاظ الفصيحة والإتيان في الكلام بالألفاظ العامية المألوفة عندهم، فكما أن هذا ليس شرطا فهكذا ما ذكروه ولقد صدق من قال في هذا المعنى:

عَلَى نَحْتِ الْقَوَائِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَى إِذَا
لَمْ تَفْهَمْ الْبَقَر

وإنما الذي يجب مراعاته ويتوجه إليه قصده، هو الإتيان بالألفاظ الوجيزة الفصيحة، والتجنب للألفاظ الوحشية مع الوفاء في ذلك بالإبانة والإفصاح، وسواء فهم العوام أم لم يفهموا، فإنه لا عبرة بهم ولا اعتداد بأحوالهم ولا يضر الكلام الفصيح عدم فهمهم لمعناه، ولهذا فإن نور الشمس إذا لم يره الأعمى لا يكون نقصا في وضوحه وجلاله، وإنما النقص في بصر الأعمى حيث لم يدركه، ولهذا فإن الله تعالى ما خاطب بفهم معاني

لبعض المحدثين، مالك لا تزيد عن أربعة أو اثنين، قال
هنّ بالقلوب أوقع، وإلى الحفظ أسرع، وبالألسن أعلق،
وللمعاني أجمع، وصاحبها أبلغ وأوجز³⁷. و« قيل
لعقيل بن علفة: مالك لا تطيل الهجاء؟ فقال: يكفيك
من القلادة ما أحاط بالعنق»³⁸

«وقيل لأبي المهوش الأسدي: لم لا تطيل الهجاء؟
فقال: لم أجد المثل السائر إلا بيتا واحدا»⁽³⁹⁾

وقيل: لابن حازم ألا تطيل القصائد؟ فقال:

أَبَى لِي أَنْ أُطِيلَ الشَّعْرَ قَصْدِي إِلَى الْمَعْنَى
وَعَلِمِي بِالصَّوَابِ

وَإِيجَازِي بِمُخْتَصَرٍ قَرِيبٍ حَذَفْتُ بِهِ
الْفُضُولَ مِنَ الْجَوَابِ

فَأَبْعَثُهُنَّ أَرْبَعَةً وَخَمْسًا مُثَقَفَةً
بِالْفَاضِلِ عَذَابٍ⁴⁰

3 - صور الإيجاز وتقنياته في مؤلفات القدامى:

لأسلوب الإيجاز في مؤلفات القدامى أوجه وأبعاد،
فأفضل البيان عندهم « ما كان مصرّحا عن المعنى،
ليسرع إلى الفهم تلقيه، وموجزا يخفف على اللفظ
تعاطيه»⁴¹، كما كانت لهم دراية بفنون القول، فلكل
سياق ما يناسبه، « فالخطيب من العرب إذا ارتجل
كلاما في نكاح، أو حمالة أو تحضيض أو صلح أو ما
أشبه ذلك لم يأت به من واد واحد بل يفتن فيختصر
تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام»⁴². وقد
ظهر هذا الإيجاز في كل أجزاء المؤلف (العنوان والمقدمة
والمتن والخاتمة).

كتابه الكريم إلا الأذكىء، وأعرض عن البله من العوام
وشبّتهم في العمى والبلادة بالأنعام

حيث قال: « أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ
هُمُ الْعَافِلُونَ»²⁹ «³⁰.

1-3 الاختصار: استعمال العرب مصطلح

الاختصار بمعنى الإيجاز، يقول السيوطي: «الاختصار هو
جل مقصد العرب وعليه مبني أكثر كلامهم»³¹،
ويبدو أن هناك فرق بينهما، « يقول ابن سيده بين
الإيجاز والاختصار فرق منطقي ليس هذا موضعه»³²،
بينما يقر السيوطي بترادفهما: « الإيجاز والاختصار
بمعنى واحد، كما يؤخذ من المفتاح، وصرح به الطيبي»³³.
ومعنى « الاختصار هو الاقتصار على ما يدل على
الغرض مع حذف أو إضمار، والعرب لا يحذفون ما لا
دلالة عليه، ولا وصلة إليه، لأن حذف ما لا دلالة عليه
مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام، وفائدة
الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الأفهام»³⁴.
كما ذكر بعض رجال البلاغة فوائده فقد « كان أبو
داود يقول: تلخيص المعاني رفق»³⁵، أما الجاحظ
فيرى أنه: « على قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة،
وحسن الاختصار.. يكون ظهور المعنى»³⁶

2- بلاغة الإيجاز في الشعر: إن حفاوة وإشادة

العرب بأسلوب الإيجاز لم تقتصر على النثر وحده، بل
شملت الشعر قبله، وكان الشعراء يتباهون ويتبارون في
ذلك، « قيل للفرزدق ما صيرك إلى القصائد القصار بعد
الطوال، فقال لأني رأيته في الصدر أوقع، وفي المحافل
أجول.

وقالت بنت الحطيئة لأبيها: ما بال قصارك أكثر من
طوالك، فقال لأنها في الأذن أوج، وبالأفواه أعلق. وقيل

3 - 1 في العتبات النصية:

3-1-1 عتبة العنوان: يعد العنوان بؤابة النص،

وأول ما يقع عليه البصر من الكتاب، فهو لمحة دالة كثيرا ما تعين القارئ على تحليل بنى الخطاب وفهمه. والكتاب في اختيار عناوينهم مذهبين، هناك من ارتضى بعنوان موجز لمؤلفه، كالخصائص لابن جني(ت 392هـ) والطارز لابن يحيى العلوي(ت 705هـ).. في حين نجد من اختار الإطالة له، ويبدو أنه متى كان العنوان أطول، كان أكثر دلالة على موضوعه ما تجنب الهذر والعي.

3-1-2 عتبة المقدمة: تعتبر المقدمة جزءا مهما

في البناء الهيكلي للنص طال أو قصر، رسالة، خطبة، كتابا.. تتطلب من الكاتب فصاحة في اللفظ، وبلاغة في المعنى، وجزالة في الأسلوب، لإقناع المتلقي بفحواه، فهي ثاني عتبة يتلقاها القارئ كما وكيفما إحاطة بالنص، وبما أنها تدلنا على منهج الكاتب وأسلوبه كفاها تلك المزية، إلا أنها زيادة على ذلك تفسح المجال رحبا أمامه للولوج إلى عالم النص، أو الإدبار عنه، لما تحتويه من عناصر مهمة حوله، فهي مستودع أفكاره وخزان أسراره.

ولقد تراوحت المقدمة قصرا وطولا في مؤلفات القدامى، ففي حين خلس بعضهم للإيجاز، اختار الآخر الطول، وكل حسب موضوعه وغايته من كتابه، ولعل من الخطب الموجزة التي استهل بها بعضهم، مقدمة الصحاح للجوهري⁴³، والكامل في اللغة والأدب للمبرد⁴⁴.

3-1-3 عتبة الخاتمة: رغم الطابع الذي يغلب

على كتابة العتبات النصية من اختصار مقارنة بالمتن، فإن الخاتمة كثيرا ما تكون أكثر اختصارا عند بعض

المؤلفين من المقدمة، ومن أمثلة الخاتمة الموجزة، المجلد لابن فارس(ت 390هـ)⁴⁵، وخاتمة الكشاف للزمخشري (538هـ).⁴⁶

4- في كتب التفاسير: كان العلماء في التفسير

على طريقين فهناك التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، الذي ينقسم بدوره إلى قسمين محمود ومذموم، ولكل تفسير مميزاته وخصائصه، وقد اختلفوا في مناهجهم بين مقل موجز ومختصر، ومكثر مطول، حسب بغية كل مفسر وما يراه يليق بتفسيره في تحقيق غاياته وأهدافه، ومن كتب التفسير التي اختار مؤلفوها الإيجاز منها:

4-1 تفسير معالم التنزيل للبغوي (ت 516هـ):

يقول: «واقثناء بالماضين من السلف في تدوين العلم إبقاء على الخلف، وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال العهد، وقصر للطلاب فيه الجد والجهد تنبيهها للمتفوقين وتحريضا للمتثبطين فجمعت - بعون الله تعالى وحسن توفيقه - فيما سألوها كتابا وسطا بين الطويل الممل، والقصير المخل»⁴⁷. وتفسيره كما يرى العلامة ابن تيمية: «والبغوي تفسيره مختصر من الثعالبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعية، والآراء المبتدعة»⁴⁸. عرضه بأسلوب سهل موجز، لا غموض في لغته ولا حشو ولا تطويل.

4-2 تفسير "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون

الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت 538هـ):

إن براعة الزمخشري في فنون اللغة لا سيما البلاغة والنحو، جعلته يخوض أي علم بيسر ومكنة، فتفسيره هذا وإن شابه بعض الاعتزال، يعد عمدة في التفسير لا غنى عنه لطالب علم، خاصة لمن أراد معرفة مسائل في

علمي، وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول»⁵³

4-4 الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين

السيوطي (911 هـ): كثيرا ما يكون الطول حاجزا أمام طلبة العلم والراغبين في المعرفة للاطلاع على بعض المؤلفات، إذ يبعث على الملل، ويشبط الهمة، وإن من البلاغة « الاحتراز عن الإيجاز المخل والإطالة المملة »⁵⁴. مما يجعل صاحبه يلجأ للاختصار حتى تجنى ثمراته، ويسهل تناوله، وفي كلام السيوطي معنى ذلك، يقول: « وبعد فلما ألفت كتاب "ترجمان القرآن"، وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه - ﷺ أجمعين - وتم بحمد الله تعالى في مجلدات، وكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرّج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاختصار على متون الأحاديث، دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر.. وسميته بـ "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" »⁵⁵.

5- في تفسير غريب القرآن: يحرص علماء تفسير

القرآن كغيرهم على الإيجاز والاختصار، حتى لا تكون مؤلفاتهم طويلة تبعث على السآمة والملل.. من ذلك:

5-1 تفسير غريب القرآن لـ ابن قتيبة (ت

276 هـ): يجتهد ابن قتيبة في إيجاز مؤلفاته، فهو يعرف مزاياه وفوائده، وعواقب الإسهاب والتطويل، يقول: « وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا : أن نختصر ونكمل، وأن نوضح ونجمل، وأن لا نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد، فإن لو فعلنا ذلك.. لأسهنا في القول، وأطلنا الكتاب، وقطعنا منه طمع المتحفظ، وباعدناه من بغية المتأدب »⁵⁶.

اللغة من نحو وبلاغة.. فعلى حسب السياق وما يتطلبه المقام يكون الإجمال أو الإيجاز، يقول: « وكما يجب على البليغ في مكان الإجمال والإيجاز أن يجمع ويوجز، فكذاك الواجب عليه في موارد التفصيل والإشباع أن يفصل ويشعب، أنشد الجاحظ :

يُؤخِّون بِالخَطْبِ الطَّوَالَ وتارة وَحْيِ الْمُلَاحِظِ خِيفَةَ الرَّقْبَاءِ »⁴⁹.

اختار مؤلفه أسلوب الاختصار، أشار لذلك في خطبة كتابه، يقول: « فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمان تكثير من الفوائد والفحص عن السرائر »⁵⁰. كما نوه له في خاتمته، يقول: « في عمل الكشف عن حقائقه.. الملخص لنكتته ولطائف نظمه.. المكتنز بالفوائد المفتنة التي لا توجد إلا فيه المحيط بما لا يكتنه من بدع ألفاظه ومعانيه، مع الإيجاز الحاذق للفضول، وتجنب المستكره المملول »⁵¹. وبين أبو حيان أسلوبه مقارنا بينه وبين ابن عطية بقوله: « وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري أخص وأغوص »⁵².

4-3 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن

عطية الأندلسي (ت541 هـ): عنون ابن عطية تفسيره بالمحرر الوجيز وهذه إشارة واضحة أنه قصد الإيجاز فيه، يقول: « ففرغت إلى تعليق ما ينتحل لي في المناظرة من علم التفسير، وترتيب المعاني، وقصدت أن يكون جامعا وجيزا محررا، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم.. واعتمدت تبين المعاني وجميع احتمالات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي، وما انتهى إليه

وتنتهي إلى ما يخطر لهم، ويعرض لأفهامهم، من الطعن في وجه المعجزة. فأجبناه إلى ذلك .. نشير إليه ولا نبسط القول، لئلا يكون ما ألفناه مكررا، بل يكون مستفادا من جهة هذا الكتاب خاصة».⁶⁰

7- في المعاجم العربية: علماء المعاجم كغيرهم من علماء العرب، تراوحت مؤلفاتهم بين الإيجاز والتطويل، حسب رغبة كل مؤلف وما يراه مناسبا لمؤلفه، ومن هؤلاء الذين فضلوا الإيجاز على الإطناب:

7- 1 معجم "المجمل في اللغة" لـ أحمد بن فارس (ت390 هـ): يستهل ابن فارس خطبة كتابه ملفتا انتباه القارئ لإتباعه أسلوب الإيجاز والاختصار بعبارات كثيرة توحى لذلك يقول: «فإنك لما أعلمتني رغبتك في الأدب.. وسألتني جمع كتاب في ذلك، يذلل لك صعبه، ويسهل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يقلّ لفظه، وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفا مما أنت ملتزمه، وسميته مجمل اللغة، لأنني أجملت الكلام فيه إجمالا، ولم أكثره بالشواهد والتصاريف، إرادة الإيجاز»⁶¹ ويقول في خاتمة مؤكدا على أن تحقيق هدف معجمه بالإيجاز والاختصار: «وهذا آخر مجمل اللغة، فاحفظه وتدبر ترتيب أبوابه، واعلم أنني توخيت فيه الاختصار كما أردت وأثرت الإيجاز كما سألت».⁶²

7- 2 القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817 هـ): كثيرا ما يكون التطويل عائقا أمام التحصيل العلمي لدى طلاب العلم، وليس هذا حكرا على المعاجم وحدها بل يطول أصنافا من العلوم، ولقد رأى ذلك صاحب المحيط، فانكب على الإيجاز لتأليف معجم يحقق بغيته وبغية طلابه، يقول في خطبته:

ويعلق محقق كتابه موضحا: «وإنما أفرد الغريب بكتاب، لئلا يطول كتاب المشكل، وهو يحرص أشد الحرص على أن تكون كتبه وجيزة خفيفة على قرائها: لتنشط إليها نفوسهم، وتقبل عليها قلوبهم، وينعموا بجناتها نعيما خالصا من كدر السامة التي يجليها التطويل والإكثار».⁵⁷

5- 2 تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأثير الدين بن حيان الأندلسي (ت745 هـ): أنشأ أبو حيان مختصرا في تفسيره لغريب القرآن، وابتعد عن الإطناب، لأنه رآه الأنسب في تحصيل هذا العلم يقول: «لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصيتهم .. وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن والمقصود في هذا المختصر أن نتكلم على هذا القسم».⁵⁸

6- في إعجاز القرآن: وإذا كانت نشأة معظم علوم اللغة خاصة البلاغة والنحو، إنما نشأت لمعرفة أسرار القرآن ومعجزاته، فكثيرة هي المصادر التي تناولت ظاهرة الإعجاز، وطبقت أسلوب الإيجاز والاختصار منها:

6- 1 ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي: وقد تحدث أصحابها في رسائلهم بأسلوب وجيز.⁵⁹

6- 2 إعجاز القرآن للبقلائي "أبو بكر بن محمد بن الطيب" (ت403 هـ):

«وسألنا سائل أن نذكر جملة من القول جامعة، تسقط الشبهات وتزيل الشكوك التي تعرض للجّهال،

إلى الدليل، وعفيته من الإسهاب والتطويل وسهله
على المتعلم غاية التسهيل».⁶⁶

9 - في كتب البلاغة: مازال علم البلاغة أشتاتا في كتب الأوائل حتى قيص الله له رجلا ضبط قواعده وأرسى أسسه في كتابين هما: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وعبد القاهر لم يؤلف في ذلك أجزاء ولا مجلدات بل بفضل هذين السفرين الجليلين استطاع أن يوضح علم البلاغة ماله وما عليه، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على ميله للإيجاز.

9 - 1 العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده لـ الحسن بن رشيق (ت 456هـ):

« ليكون (العمدة، في محاسن الشعر وآدابه) إن شاء الله تعالى. وعولت في أكثره على قريحة نفسي، ونتيجة خاطري، خوف التكرار، ورجاء الاختصار...».⁶⁷

9 - 2 دلائل الإعجاز لـ عبد القاهر الجرجاني (ت 474هـ):

يقول في مقدمته: « هذا كلام وجيز يطالع به الناظر على أصول النحو جملة، وكل ما به يكون النظم دفعة، وينظر منه في مرآة تريح الأشياء المتباعدة الأمكنة قد التقت له حتى رآها في مكان واحد... ».⁶⁸ وقد تناول الكتاب حال مؤلفات البلاغة قبل عبد القاهر اخترنا منها قول صاحب الطراز: « وهم فيما أتوا به من ذلك فريقان، فمنهم من بسط كلامه فيه نهاية البسط، وخلط فيه ما ليس منه فكان آفته الإملال، ومنهم من أوجز فيه

غاية الإيجاز، وحذف منه بعض مقاصده فكان آفة الإخلال »⁶⁹، ويقول محمود مجاهد شاعر محقق أسرار

«.. ولما أعياني الطلاب شرعت في كتابي الموسوم بـ"اللامع المعلم العجيب، الجامع بين المحكم والعباب".. غير أنني خمنت في ستين سفرا، يعجز تحصيله الطلاب. وسئلت تقديم كتاب وجيز على ذلك النظام، وعمل مفرغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع التزام إتمام المعاني، وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد عناني، وألفت هذا الكتاب مخدوف الشواهد، مطروح الزوائد.. ولخصت كل ثلاثين سفرا في سفر»⁶³

8- في كتب النحو: ربما كان علم النحو بطبيعة مادته أقرب علوم اللغة إلى الإيجاز، فهو قواعد تصب في قوالب مضبوطة. رغم ذلك يجتهد النحاة كغيرهم في الإيجاز والاختصار، لما لهما من فوائد.

8-1 المفصل في علم العربية لـ محمود بن عمر الزمخشري (538 هـ): يميل الزمخشري إلى أسلوب الإيجاز كما مر معنا في تفسيره، وفي مفصله عين ذلك، يقول: « ولم أذكر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة. ونظمت من الفرائد المتناثرة، مع الإيجاز غير المخل، والتلخيص غير الممل، مناصحة لمقتبسيه »⁶⁴، ويؤكد محققه وجازته بقوله: « كتاب المفصل الذي لقي قبولا واسعا وشهرة فائقة. فأكتب عليه أهل العربية تعلما وتعلما، نظرا لأسلوبه المحكم الواضح، ونظرا لشموله وإيجازه »⁶⁵

8 - 2 أسرار العربية لـ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت 577هـ): ولأن علم النحو قواعد تحفظ، يلجأ الأنباري لأسلوب الإيجاز حتى يتسنى لطالب العلم ذلك، « وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم بأسرار العربية، كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين.. ورجعت في ذلك كله

البلاغة:» وبين المتكلمين من المتأخرين الذين سلكوا بالبيان مسلك العلوم النظرية.. ثم تنافسوا في الاختصار والإيجاز، حتى صارت كتب البيان أشبه بالمعجمات والألغاز».⁷⁰

9-3 نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لـ فخر

الدين الرازي (ت 606 هـ): ألف الرازي كتابه هذا بعد اطلاعه على كتابي عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"، ووضح من عنوانه، أنه أراد فيه الإيجاز والإجمال، يقول في مقدمته: «ولكنه رحمه الله لكونه مستخرجاً لأصول هذا العلم وأقسامه وشرائطه وأحكامه أهمل رعاية ترتيب الفصول والأبواب وأطنب في الكلام كل الإطناب. ولما وفقني الله تعالى لمطالعة هذين الكتابين التقطت منهما معاهد فوائدها ومقاصد فرائدها... وجمعت متفرقات الكلم في الضوابط العقلية مع الاجتناب عن الإطناب الممل والاحتراز عن الإيجاز المخل وسميته "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"».⁷¹

9-4 الروض المربع في صناعة البديع لـ ابن

البناء المراكشي العددي (ت 721 هـ): "سلك ابن البناء المراكشي العددي" مسلك الإيجاز والاختصار، وهو سبيل المؤلف في سائر كتبه يقول في مقدمة كتابه: «وبعد فغرضي أن أقرب في هذا الكتاب من أصول صناعة البديع، ومن أساليبها البلاغية ووجوه التفريع، تقريباً غير محلّ وتأليفاً غير مملّ، يصغر جرمه، ويكثر علمه، وسميته بالروض المربع في صناعة البديع»⁷²، وما يدل على أن الاختصار والإيجاز ما يميزه، قوله:

قَصَدْتُ إِلَى الْوَجَازَةِ فِي كَلَامِي
لِعِلْمِي بِالصَّوَابِ فِي الْاِخْتِصَارِ

وَلَمْ أَحْذَرْ فَهُومًا دُونَ فَهْمِي

وَلَكِنْ خِفْتُ أَرْزَاءَ الْكِبَارِ

فَشَأْنُ فُحُولَةِ الْعُلَمَاءِ شَأْنِي

وَشَأْنُ الْبَسِيطِ تَعْلِيمُ الصِّغَارِ⁷³.

9-5 التلخيص في علوم البلاغة لجلال الدين

محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب (739 هـ):

«.. وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنّفه الفاضل العلامة أبو يعقوب السكاكي: أعظم ما صنّف فيه من الكتب المشهورة نفعاً، لكونه أحسنها ترتيباً، وأتمها تحريراً، وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن كان غير مصون من الحشو والتطويل والتعقيد، قابلاً للاختصار، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد: ألّفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد، ولم آل جهداً في تحقيقه وتهذيبه، ورتبته ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيبه، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه، وطلباً لتسهيل فهمه على طالبه».⁷⁴

10- في الموسوعات الأدبية: كثيرة هي

الموسوعات الأدبية التي تزخر بها الساحة الأدبية كالأغاني للأصفهاني وغيرها، وقد اخترنا العقد الفريد لوجازته.

10-1 العقد الفريد لـ "أحمد بن عبد ربه

الأندلسي" (ت 328):

« فإن أهل كل طبقة، وجهابذة كل أمة، قد تكلموا في الأدب، وتفلسفوا في العلوم على كل لسان، ومع كل زمان، وأن كل متكلم منهم قد استفرد غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المتقدمين، واختيار جواهر ألفاظ السالفين، وأكثروا في ذلك احتاج

مقدرة على الإطناب، إلا أنهم يذهبون للإيجاز لأسباب ودواع.

12 - مؤلفات أصعب الإيجاز المخمل تناولها:

والإفراط في الإيجاز يغلق معاني النص أكثر ويسجنها، مما يجعل طلاب العلم يصدون عن المؤلفات التي هذه مزيتها، فتكثر الشروح حولها حتى تخرج ثمراتها ويسهل تناولها. ولقد اخترنا كتابين تناولوا شرح كتاب واحد لتوضيحه وشرحه شرحا وافيا لتبيين ما فيه من فوائد علمية.

12 - 1 التذييل و التكميل في شرح كتاب

التسهيل لـ أبي حيان الأندلسي (745هـ):

« وبعد فإن كتاب تسهيل الفوائد في النحو لبلدنا أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي مقيم دمشق - رحمه الله - أبدع كتاب في فنه ألف، وأجمع موضوع في الأحكام النحوية صنف، فهو - كما قال مصنفه فيه - جدير بأن يلبي دعوته الألباء، ويجتنب منابذته النجباء، ولما كان مفرط الإيجاز، غريب الاصطلاح، حاشدا لنوادير المسائل، عرض فيه من الاستعجام، ما أدى إلى التأخر عنه والإحجام، فنبذه الناس بالعراء، واطّرحوه اطّراح واصل للراء⁽⁷⁷⁾، وأصبح حاله عطلا، ومعلمه غفلا، وأنواره لا تتبلّج، وأزهاره لا تتأرجح، ولاستعصائه قلما قرأه أحد على مؤلفه، ولا تجاسر على إقراءه نحوي بعد موت مصنفه⁷⁸. »

12 - 2 تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد لـ محمد

بدر الدين عمر الدماميني (827هـ):

« وبعد: فلا يخفى أن الكتاب المسمى: بـ "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" تأليف الإمام العالم العلامة مالك / أزمة الفضائل وابن مالكة.. كتاب جمع الفوائد

المختصر منها إلى اختصار، والمتخير إلى اختيار.. وقد ألفت هذا الكتاب .. وإنما لي فيه تأليف الأخبار وفضل الاختيار، وحسن الاختصار.. وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار طلبا للاستخفاف والإيجاز، وهربا من التثقل والتطويل...⁷⁵ ».

11 - مؤلفات أشكال الإيجاز فهمها: وإن كان

للإيجاز فوائد بلاغية عظيمة، إلا أنه أحيانا يكون عائقا وحاجزا تختفي المعاني تحت أكمامه، فيصعب على طالب العلم فهم المقاصد والدلالات بسهولة ويسر، وهذا ما تتضمنه بعض المؤلفات، فيشرع العلماء في شرحها حتى تتضح الأسرار العلمية المكنونة فيها.

11 - 1 شرح المفصل لـ يعيش بن علي بن

يعيش النحوي (ت 643 هـ):

كتاب المفصل للزخشي من الكتب الموجزة، هذا ما جعل بعض النحاة يقومون بشرحه كابن يعيش (ت 643 هـ) يقول: « قد جمعت أصول هذا العلم فصوله، وأوجز لفظه، فتييسر على الطالب تحصيله، إلا أنه مشتمل على ضروب منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل.. استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيه مشكله، وأوضح مجمله وأتبع كل حكم منه حججه وعلمه، ولا أدعى أنه رحمه الله أخل بذلك تقصيرا عما أتيت به في هذا الكتاب إذ المعلوم أن من كان قادرا على بلاغة الإيجاز كان قادرا على بلاغة الإطناب.

قال الخليل بن أحمد رحمه الله: من الأبواب ما لو

شئنا أن نشرحه حتى يستوي فيه القوي والضعيف لفعلنا ولكن يجب أن يكون للعالم منزلة بعدنا⁷⁶. » و يفهم من قول الخليل أنه كما للعلماء مقدرة على الإيجاز لهم

وقد حكى عن الجاحظ أنه صنّف كتاباً وبوّبه أبواباً، فأخذ به بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاء، فأحضره وقال له: يا هذا إن المصنف كالمصوّر وإني قد صوّرت في تصنيفي صورة كانت لها عينان فعورتهما، أعمى الله عينيك، وكان لها أذنان فصلّمتهما، صلّم الله أذنيك.. فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة لمثله⁸¹، ولعل من يرفض اختصار مؤلفه لأن «الإيجاز لا يضيع شيئاً من المعاني، بينما الاختصار يحصل فيه حذف شيء من المعاني»⁸².

14 - الحجاج في ميل العرب إلى الإيجاز: مما لا

يختلف فيه اثنان هو احتفاء العرب بأسلوب الإيجاز وتقديمه على غيره من الأساليب، وقد تباينت آراء العلماء في إعطاء الأسباب التي دفعتهم لذلك، من بينها:

أ - البيئة العربية الصحراوية: وقد التمس أن للإيجاز علاقة بالبيئة الصحراوية في قول عمر الدسوقي: «كان العربي.. يقتله الظمأ، وهو في سفره، فيسعى حثيثاً، إلى نبع صاف في منعطف الوادي كي يروي غلته، وينقع ظمأه.. والصحراء هي بيته الكبير يتكىء فيه على حثايا الرمال الناعم الأملس.. وهذا هو السر فيما نلمسه في الشعر الجاهلي، وفي التفكير العربي، من صفاء الفكرة ووضوحها، والقصد إلى الهدف دون التواء أو غموض، في أوجز لفظ ومن أقصر طريق»⁸³.

ب - الاعتماد على الذاكرة في الحفظ: ويرى عبد

القادر حسين أن هذا سبب غير مقنع، وإنما يعود ميلهم إليه لاعتمادهم على الذاكرة، يقول: «فنحن نعرف أن العرب أيضاً كانوا يميلون إلى الإطناب إذا اقتضى الحال هذا الإطناب فيسلكونه دون غضاضة، بل

جمع كثرة وأفصحت كلماته التي غلت قيمتها فكان كل كلمة منه درة، لا يناعز في فضله من دخل من باب الاشتغال إليه.. واعتنى بالإيجاز فاغتنى بالتلويح عن التوضيح، وحشا أصداف المسامع دررا لا عهد لها بمثلها، فظن بعض الطاعنين أنه سار في صعب الطرق وفي الواقع لم يسر إلا في سهلها وإنما أتي الطاعن من قبل غموض العبارة عن نظره القاصر، ومني بضعف الإدراك وفقد الإسناد فأصبح لا قوة له ولا ناصر»⁷⁹. يقول أنه لما قدم الهند «وجدت فيها هذا الكتاب مجهولاً لا يعرف، ونكرة لا تتعرف.. ورأها بعض الطلبة فلمحها بعين الاستحسان،.. إلا أنه رأى في كثير من الأماكن أباكار معان تحجبت بأبواب مغلقة، ووجوه مسائل فتنت القلوب بغمز عيونها فتركته في حبال الحب معلقة، فسألني في أن أشرح هذا الكتاب شرحاً يفتح أبوابه، ويذل صعابه، ويجلو عرائسه للإفهام»⁸⁰.

13 - المؤلف واعتراضه عن اختصار المؤلف:

ليست كل الكتب قابلة للاختصار لأن بعضها يفقد معناه أو بعضه إذا ما طبق عليه، لذلك نجد بعض الكتاب يعترضون على اختصار مؤلفاتهم، وهم أدري بما كتبوا، كبقاوت الحموي (ت626هـ) يقول في خطبة كتابه معجم البلدان: «ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً، فأبيت ولم أجِد لي على قصر همهم أولياء ولا أنصاراً، فما انقادت لهم ولا ارعويت، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه أن لا يضيع نصبي، ونصب نفسي له وتعي.. ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سوي، فقطع أطرافه فتركه أشلّ اليدين، أبتّر الرجلين أعمى العينين، أصلم الأذنين، أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عطلاً، أو كالذي سلب الكمّي سلاحه فتركه أعزل راجلاً

وإضافة لما سبق، لعل الطبيعة البشرية والفطرية في حب الإنسان للعجلة وجنوحه للصمت، تجعله للإيجاز أميل وأرغب في تحصيل معظم حوائجه ومصالحه، خاصة في عصرنا إذ أصبحت الآلة تنوب عنه وتسد مسده حضورا وغيابا.

الخاتمة:

عرف العرب أساليب الكلام وأجادوا فيه جميعا، إلا أن أسلوب الإيجاز كان أكثرها استعمالا في محاوراتهم، وانعكس ذلك على كتاباتهم، فظهر جليا في مؤلفاتهم، فهو الأصل الذي لا يطرق غيره إلا ما احتاج المقام ذلك. وقد حاولنا في هذا البحث اليسير إعطاء فكرة عنه من خلال تصفحنا لبعض المؤلفات، التي جعلت من المقدمة الوعاء الذي يحتوي ذلك، مبينين في أكثر الأحيان الأسباب والدواعي التي أدت بهم لاختياره.

● احتفى العرب القدامى بالإيجاز وأشادوا به أيما إشادة، فالبليغ من أصاب الغاية والهدف بقليل من اللفظ. وقد تضافرت مجموعة من العوامل للتمسك به، ثم جاء القرآن الكريم والسنة النبوية على وفق أساليبهم. وكان الإيجاز أولا وسيلة للحفاظ على التراث العقلي، لعدم تطور الكتابة ووسائلها وقت ذاك. ثم صار كغيره من فنون البلاغة مقياسا من مقاييسها، له قواعده وأسسها بتطور البيئة العربية وحزم علمائها.

● شمل أسلوب الإيجاز فنون الأدب شعرا ونثرا.

● لم يقتصر الإيجاز عند العرب على الجملة أو الفقرة أو النص، بل شمل الكتب والمؤلفات وشكل الطليعة فيها، وقد اتخذ الكتاب من خطب الكتب ومقدماتها منابر لتقديم حججهم في الميل لأسلوب الإيجاز ولعل من أهمها:

يعتبرون الإيجاز في هذه الحال هو الإخلال والعي والفهاهة.. ولكن الذي نرتضيه ونميل إليه، أن العرب كانوا يعتمدون على ذاكرتهم في الحفظ، والإيجاز أيسر حفظا، وأقرب تذكرا من غيره من صور الكلام. ولذلك كان الاتجاه العام عند نقاد العرب أنهم يفضلون الإيجاز فيعتبرونه حد البلاغة منذ أقدم العصور».⁸⁴

ج - ظروف المجتمع: فيما يرى عبد العزيز عتيق أن السر في اهتمامهم به راجع إلى ظروف مجتمعهم، « فقد كان مجتمعا تشيع فيه الأمية وتندر فيه الكتابة، ولهذا كان عليهم أن يعتمدوا على ذاكرتهم من ناحية الإبقاء على أدبهم الذي يصور حياتهم، وعلى تناقله عن طريق الرواية جيلا بعد جيل من ناحية أخرى، ولكن الذاكرة مهما كانت قوية فإنها لا تستطيع أن تستوعب كل ما يقال ، ولا سيما إذا كان طويلا، وإذا استوعبت ما قدرت عليه من الكلام المسهب فإنها معرضة لنسيان بعضه بسبب طوله».⁸⁵

د - الإيجاز ومكانته البلاغية: ويذهب حامد صالح خلف الربيعي لرأي آخر، « أن العرب إنما مالوا إلى الإيجاز واحتفوا به لما له من منزلة في فن البلاغة أدركوها بذوقهم، واتفقوا عليها في عرفهم الفني، فأخذوا يتبارون ويتسابقون في إظهار براعتهم فيها، لذا كثر الموجز في قولهم، كما كثر الإيجاز في القرآن الكريم تمشيا مع ذلك ليكون التحدي أكثر عندهم، فجاء البلاغيون فلاحظوا تلك الكثرة وتلك العناية بالإيجاز فاحتفوا به على أنه مما يفضلها العرب القدماء، وعلى أنه مظهر من مظاهر بلاغتهم، فالإيجاز الغالب عند العرب حتى القرن الثاني هجري (تقريبا) هو الإيجاز، ولأسباب فكرية وثقافية ظهر الاتجاه إلى الإطناب والاعتداد به في البلاغة».⁸⁶

● عرفت بعض المؤلفات واشتهرت بمختصراتها. وتجاهل القارئ لمصدرها إنما يدل على الميل إلى الإيجاز والاختصار، والنفور من الإطالة والإسهاب.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم بن المدبر، الرسالة العذراء، صححه وشرحه: زكي مبارك، ط2، 1931م
- 2- ابن البناء المراكشي (العددي)، الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق رضوان بنشقرون، دط، 1985م
- 3- ابن الزملاكي، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1964م
- 4- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1958م، ج1
- 5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (مادة وجز) ص 4771
- 6- أبو إسحاق الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1953م، ج1
- 7- أبو العباس المبرد، الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1997م، ج1
- 8- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج1

● الابتعاد عن الإطالة لأنها مدعاة للإملال. ولا الجنوح بالإيجاز إلى الإخلال.

● تأليف الكتاب حسب رغبة طلابه، إذا كان شرحاً أو مختصراً لمصدر أو كتاب ما، أن يكون باسماً لما أوجز فيه، مبيناً لما أجمل من ألفاظه ومعانيه. أي التوسط في الشرح بين الإطناب الممل والإيجاز المخل.

● ولكل مقام مقال، فعلى حسب مقتضى الخطاب تحتاج البلاغة إلى الإيجاز، ويكتب المؤلف كتابه، فيكون التوازن بين الإيجاز والإطناب.

● الإيجاز بغية المؤلف لتسهيل المؤلف. لكن لا بد فيه من نظر لأن كثيراً من الكتب الموجزة أبعدت الطلاب عن دراستها واقتنائها، ناهيك عن مفرطة الإيجاز. كما أن الإطالة تشكل نفوراً منها، لذا يلجأ أصحابها لاختصار مؤلفاتهم وللإيجاز بالحذف مكانته في اختصار المؤلف، فقد تحذف الأسانيد والأشعار والآراء.. حتى تخفف وتحقق بغية صاحبها، وينال طالب العلم مراده.

● يختلف الإيجاز في المؤلفات باختلاف مواضيعها وتخصصاتها، تفسيراً، نحواً، بلاغة، معجماً.. ففي النحو مثلاً يكون الإيجاز في عرض المسائل، في نسبة الآراء الخ. وإن كان الكتاب للإيجاز أميل وإلى الإكثار أبعد في تأليفهم، فإن كتب النحو والبلاغة يجري فيها أكثر من غيرها من فنون الأدب، كونها للعامة أقرب خاصة علم النحو.

● يطول سفر الكلام، ويسمى إيجازاً عند الجاحظ، وقد وجدنا الكتاب يؤلفون في موضوع واحد مجلدات، وفي خطب كتبهم يشيرون إلى أنهم تناولوا أسلوب الإيجاز.

- 18- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1997م، ج 1
- 19- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق مُجَّد خلف الله أحمد ومُجَّد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، دط، دت
- 20- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، 2008م، ج 3
- 21- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ج 1
- 22- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط 1، 2003م، ج 1
- 23- حامد صالح خلف الربيعي، مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، دط، 1996م
- 24- الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، حققه: مُجَّد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط 1981، 5م، ج 1
- 25- الحسن بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي مُجَّد البجاوي، ومُجَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1، 1952م
- 26- سيد بن علي المرصفي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت، ج 1
- 27- شوقي ضيف، البلاغة تطور تاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط 9

- 9- أبو بكر مُجَّد بن الطيب، إعجاز القرآن للبقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، دط، دت
- 10- أبو حيان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حققه: حسن هنداي، دار القلم، دمشق، دت، ج 1
- 11- أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1938م
- 12- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي مُجَّد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1993م، ج 1
- 13- أبو عباس مُجَّد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1997م، ج 1
- 14- أبو مُجَّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، حققه مُجَّد عبد الله النمر، عثمان جمعة خميريّة، سليمان موسى لآخرش، دار طيبة للنشر، الرياض، 1409هـ، ج 1
- 15- أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: علي بوملحم، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت، ج 7
- 16- أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ج 1
- 17- أحمد بن مُجَّد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: مفيد مُجَّد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983م، ج 1

- 39- القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه، عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1932م
- 40- مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، بإشراف مُجد نعيم العرقسوسي، ط8، 2005م
- 41- مُجد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق مُجد بن عبد الرحمن بن مُجد المفدى، ط1، 1983م، ج1
- 42- مُجد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، دت، ج1
- 43- مُجد زكي علي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م
- 44- مُجد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار بن حزم، دط، دت، ج1
- 45- مُجد عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982م
- 46- محمود بن عمر الزمخشري (أبو القاسم)، المفصل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قدراه، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م
- 47- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق مُجد السعيد مُجد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1، 2012م، ج1
- 48- ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج1

- 28- عبد الرحمن بن عبيد الله الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: مُجد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ط1، 1997م
- 29- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة، لبنان، ط1، 2009م
- 30- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998م
- 31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه، أبو فهر محمود مُجد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992م
- 32- عبد الله مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1978م
- 33- عبد الله مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م
- 34- عز الدين عبد السلام، مجاز القرآن، تحقيق: مُجد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، دط، 1999م
- 35- عمر الدسوقي، النابغة الذبياني، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت
- 36- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دط، دت، ج1
- 37- عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، 1965م، ج1
- 38- فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق نصر الله حاجي مفتي اوغلي، دار صادر، بيروت، ط1، 2004م

- 15 - العمدة، ج 1، ص 242
- 16 - زهر الآداب، ج 1، ص 114
- 17 - نفسه، ج 1، ص 115
- 18 - نفسه، ج 1، ص 115
- 19 - نفسه، ج 1، ص 116
- 20 - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (مادة وجز) ص 4771
- 21 - ابن الزمكاني، التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد مطلوب و خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط 1، 1964، ص 110
- 22 - الطراز، ج 2، ص 49
- 23 - نهاية الإرب في فنون الأدب، ج 7، ص 6
- 24 - عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دط، دت، ج 1، ص 96
- 25 - عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2، 1965، ج 1، ص 91
- 26 - نفسه ج 6، ص 7
- 27 - شوقي ضيف، البلاغة تطور تاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط 9، ص 48
- 28 - الطراز، ص 49
- 29 - الأنعام، 79
- 30 - الطراز، ص 49
- 31 - جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، دط، دت، ج 1، ص 28
- 32 - لسان العرب، (مادة وجز)، ص 4771
- 33 - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، 2008، ج 3، ص 119
- 34 - عز الدين عبد السلام، مجاز القرآن، تحقيق: محمد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، دط، 1999، ص 05
- 35 - زهر الآداب، ج 1، ص 106
- 36 - نفسه ج 1، ص 107
- 37 - الصناعتين، ص 130
- 38 - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1958، ج 1، ص 76
- 39 - نفسه، ص 76
- 40 - الصناعتين (الكتابة والشعر)، ص 174
- 41 - زهر الآداب، ج 1، ص 99
- 42 - عبد الله مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973، ص 13

- 49- يحيى بن حمزة العلوي اليمني، الطراز، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2002م، ج 1
- 50- يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عنيت بطبعه إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج 1

الهوامش:

- 1 - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة، لبنان، ط 1، 2009، ص 173
- 2 - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط، دت، ج 1، ص 86
- 3 - محمد عبد الله بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1982، ص 206
- 4 - نفسه، ص 176
- 5 - الحسن بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1، 1952، ص 23
- 6 - الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط 5، 1981، ج 1، ص 243
- 7 - نفسه، ج 1، ص 242
- 8 - أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: علي بوملحم، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دت، ج 7، ص 8
- 9 - نفسه، ج 7، ص 8
- 10 - يحيى بن حمزة العلوي اليمني، الطراز، تحقيق عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2002، ج 1، ص 62
- 11 - ، أبو إسحاق الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 1، 1953، ج 1، ص 117
- 12 - أبو العباس المبرد، الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1997، ج 1، ص 27
- 13 - سيد بن علي المرصفي، رغبة الأمل من كتاب الكامل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت، ج 1، ص 122
- 14 - إبراهيم بن المدير، الرسالة العذراء، صححه وشرحه: زكي مبارك، ط 2، 1931، ص 46

- 41 - أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، ج 1، ص 944
- 42 - نفسه، ص 75
- 43 - مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط 8، 2005، ص 26 - 27
- 44 - محمود بن عمر الزمخشري (أبو القاسم)، المفصل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قدره، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2004، ص 32
- 45 - نفسه، ص 12
- 46 - عبد الرحمن بن عبيد الله الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ط 1، 1997، ص 21
- 47 - الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، حققه: محمد محي الدين عبد المجيد، دار الجليل، ط 5، 1981، ج 1، ص 17
- 48 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه، أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط 3، 1992، ص 3
- 49 - الطراز، ص 6
- 70 - مقدمة أسرار البلاغة، ص 11 - 12
- 71 - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص 24
- 72 - ابن البناء المراكشي (العددي)، الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق رضوان بنشقرون، دط، 1985، ص 69
- 73 - نفسه، ص 44
- 74 - القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه، عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط 2، 1932، ص 22
- 75 - أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983، ج 1، ص 4 - 5
- 76 - يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، عنيت بطبعه إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ج 1، ص 12
- 77 - ينظر البيان والتبيين ج 1، ص 14 - 15
- 78 - أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، حققه: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، دت، ج 1، ص 6
- 79 - محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ط 1، 1983، ج 1، ص 18-19
- 80 - نفسه، ص 19-20
- 81 - ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندبي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج 1، ص 29

- 43 - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1997، ج 1، ص 33
- 44 - أبو عباس محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1997، ج 1، ص 5
- 45 - أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ج 1، ص 944
- 46 - محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد السعيد محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط 1، 2012، ج 1، ص 835 - 836
- 47 - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، حققه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة خميريّة، سليمان موسى لآخرش، دار طيبة للنشر، الرياض، 1409هـ، ج 1، ص 41
- 48 - محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، دت، ج 1، ص 169
- 49 - الكشف، ج 1، ص 95
- 50 - نفسه، ج 1، ص 19
- 51 - نفسه، ج 4، ص 835 - 836
- 52 - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1993، ج 1، ص 113
- 53 - محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار بن حزم، دط، دت، ج 1، ص 14
- 54 - - فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق نصر الله حاجي مفتي اوغلي، دار صادر، بيروت، ط 1، 2004، ص 31
- 55 - جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط 1، 2003، ج 1، ص 56
- 56 - عبد الله مسلم بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، 1978، ص 3
- 57 - ينظر مقدمة المحقق، تفسير غريب القرآن، ص أ
- 58 - أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1938، ص 40
- 59 - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، دط، دت
- 60 - أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن للبقلائي، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص 06

- 82 - مُجَدِّ زَكِي عَلِي صَبَّاح، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998، ص 210
- 83 - عمر الدسوقي، النابغة الذبياني، دار الفكر العربي، مصر، دط، ص 46 - 47
- 84 - عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998، ص 11
- 85 - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص 173
- 86 - حامد صالح خلف الربيعي، مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، دط، 1996، ص 236 - 237

